

البداية والنهاية

البريدي حدثه نفسه ببغداد فأنفق المتقى أموالاً جزيلة في الجندي ليمنعوه من ذلك فرك بنفسه فخرج أثناء الطريق ليمنعه من دخول بغداد فالله البريدي ودخل بغداد في ثاني رمضان ونزل بالشفيع فلما تحقق المتقى ذلك بعث إليه يهنهه وأرسل إليه بالأطعمة وخطب بالوزير ولم يخاطبه بإمرة النساء فأرسل البريدي يطلب من المتقى خمسماً ألف دينار فامتنع الخليفة من ذلك فبعث إليه يتهدده ويتوعده ويدركه ما حل بالمعز والمستعين والمهتمي والقاهر واختلفت الرسل بينهم ثم كان آخر ذلك أن بعث الخليفة إليه بذلك قهراً ولم يتفق اجتماع الخليفة والبريدي ببغداد حتى خرج منها البريدي إلى واسط وذلك أنه ثارت عليه الديالمة والتفوا على كورتكين كورتكين وراموا حريق دار البريدي ونفرت عن البريدي طائفة من جيشه يقال لهم البجكمية لأنه لما قبض المال من الخليفة لم يعطهم منه شيئاً وكانت من البجكمية طائفة أخرى قد اختلفت معه أيضاً وهم والديالمة قد صاروا حزبين والفتوا مع الديالمة فانهزم البريدي من بغداد يوم سلخ رمضان واستولى كورتكين على الأمور ببغداد ودخل إلى المتقى فقلده إمرة النساء وخلع عليه واستدعي المتقى علي بن عيسى وأخاه عبد الرحمن ففوض إلى عبد الرحمن تدبير الأمور من غير تسمية بوزارة ثم قبض كورتكين على رئيس الأتراك بكبك غلام بحكم وغرفة ثم تظلمت العامة من الدليل لأنهم كانوا يأخذون منهم درهم فشكوا ذلك إلى كورتكين فلم يشكهم فمنعت العامة الخطباء أن يصلوا في الجماع واقتلت الدليل وال العامة فقتل من الفريقين خلق كثير وجم غفير وكان الخليفة قد كتب إلى أبي بكر محمد بن رائق صاحب الشام يستدعيه إليه ليخلصه من الدليل ومن البريدي فرك إلى بغداد في العشرين من رمضان ومعه جيش عظيم وقد صار إليه من الأتراك البجكمية خلق كثير وحين وصل إلى الموصل حاد عن طريقه ناصر الدولة بن حمدان فترأسلا ثم اصطلاحاً وحمل ابن حمدان مائة ألف دينار فلما اقترب ابن رائق من بغداد خرج كورتكين في جيشه ليقاتله فدخل ابن رائق بغداد من غربيها ورجع كورتكين بجيشه فدخل من شرقها ثم تصافوا ببغداد للقتال وساعدت العامة ابن رائق على كورتكين فانهزم الدليل وقتل منهم خلق كثير وهرب كورتكين فاختفى واستقر أمر ابن رائق وخلع عليه الخليفة وركب هو وإياه في دجلة فظفر ابن رائق بكورتكين فأودعه السجن الذي في دار الخلافة قال ابن الجوزي وفي يوم الجمعة ثاني عشر جمادي الأولى حضر الناس لصلاة الجمعة بجامع براثي وقد كان المقتدر أحرق هذا الجامع لأنه كبسه فوجد فيه جماعة من الشيعة يجتمعون فيه للسب والشتائم فلم يزل خراباً حتى عمره بحكم في أيام الراضي ثم أمر المتقى بوضع منبر فيه كان عليه اسم الرشيد وصل فيه الناس

الجمعة قال فلم ينزل تقام فيه إلى ما بعد سنة خمسين وأربعين قال وفي جمادى الآخرة